كلمـة وفد فلسطين

في فعاليات يوم التضامن العالمي

مع الشعب الفلسطيني

2015/11/29

مَعَالِي السَّيِّدِ الْأَمِينِ الْعَامِّ لِجَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ

سعادة السفير أسامة المجدوب مساعد وزير الخارجية لشؤون دول الجوار و مُمَثِّل معالي

وَزِيرِ خَارِجِيَّةِ جُمْهُورِيَّةِ مِصرَ الْعَرَبِيَّةَ

سعادة السَّيِّدِ مُمَثِّل الْأُمَيْنِ الْعَامِّ لِلْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ

أَصِحَابُ السَّعَادَةِ مَنْدُوبِي الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ وَالدُّوَلِ الصَّدِيقَةِ وَالْمُنَظِّمَاتِ الدَّوْلِيَّةِ وَالإعلام..

الْحُضورُ الْكَرِيمُ...

أُحَيِّيكُمْ جَمِيعًا، وَأَتَوَجَّهُ اِلِيكُمْ بِالشُّكْرِ، وَأُثَمِّنُ عَالِيَا اِحْتِفَاءكمْ

بِفِلَسْطِين وَاِسْتِحْضَاركمْ لِهَا وَمُؤَازَرَتَكُمْ لِقَضِيَّتِهَا الْعَادِلَةِ فى هَذَاالْيَوْمَ...

يَوْمُ التَّضَامُنِ الْعَالَمِيِّ مَعَ الشَّعبِ الْفِلَسْطِينِيِّ.

وَبِقَدْرِ سَعَادَتِنَا بِالْمَوْقِفِ النَّبِيلِ الذى تَعْبَرُ عَنهُ هَذِهِ الْمُشَارَكَة، فَإِنْ الْمُنَاسِبَةَ تَذَكُّرنَا بِمَأْسَاةِ شَعَبِنَا وَنَكْبَتِهِ الْمُسْتَمِرَّةِ، وَتَسْتَرْعِيَ الضَّمَائِرَالْحَيَّةَ فى جِهَاتِ الدُّنْيَا الى أَنَّ لِهَذَا الشَّعْبِ دَيْنٌ ثَقِيلٌ فى ذِمَّةالْمُجْتَمَعِ الدُّوَلِيِّ، وَلَهُ حُقوقٌ مُغْتَصِبَةٌ تَكَفَّلَهَا الْقَوَانِينُ وَالشَّرَائِعُ التي سَنَّتْهَا الْأُمَمُ الْمُتَحَضِّرَةُ، وَعَرَّفْتَهَا الْأُمَمُ الْمُتَّحِدَةُ بِكُلِّ دَقَّةٍ، وَهَى الْمُمَثِّلُ الْأَوَّلُ وَالْحَارِسُ الْأَكْبَرُ لِهَذِهِ الْقَوَانِين وَالشَّرَائِع فى عَالَمِنَاالْمعَاصر.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ...

تَنْعَقِدُ هَذِهِ الْإِحْتِفَالِيَّةُ وَشَعْبُنَا أَحْوَجُ مايكُونَ الى التَّضَامُنِ الْعَالَمِيِّ الْإِيجَابِيِّ الْفَاعِل..

فَهَلْ هَذَا كَثِير؟..

شَعبُنَا أَحْوَجُ مايكُونَ الى تَحْقِيق مَطَالِبِهِ الْعَادِلَةِ ؛ التى أُلَخِّصُهَا في بِضْعَ كَلِمَاتٍ هى :

تَطْبِيقُ قَرَارَاتِ الشَّرْعِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ الْخَاصَّةَ بِفِلَسْطِين.

أَطْرَحُ هَذِهِ الْقَنَاعَةَ وَفِّى خَاطِرِي، أَنَّ الْقَرَارَاتِ التى إِتَّخَذَتْهَا مُؤَسَّسَاتُ الشَّرْعِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ عَلَى مَدَارِ عُقُودِ الصِّرَاعِ عَلَى أَرْض فِلَسْطِين وَرِحَابِهَا الاقليمية، وَفِّى طَلِيعَتِهَا قَرَارَاتُ الْأُمَمِ الْمُتَّحِدَةِ، تَقَدَّمُ حُلُولًا قَانُونِيَّةً قَابِلَةً لِلتَّنْفِيذِ لِكُلِّ تَفْصِيلَاتِ هَذَا الصِّرَاعَ.

وَلِقَدْ إِرْتَضَى شَعبُنَا وَقِيَادَتُهُ بِهَذِهِ الْقَرَارَاتِ، وَلَيْسَ بَيْنَ الْعَالِمِ وَبَيْن إِقْرَارِ السَّلَامِ فى فِلَسْطِين، سِوَى إِجْبَار الْجَانِبِ الإسرائيلي عَلَى الْإِمْتِثَالِ لَهَا.

السَّادَةُ الْحُضورُ...

اذا كَنَّا الْيَوْم نَسْتَرْجِعُ مَا إِخْتَزَنَتْهُ ذَاكِرَتُنَا الْوَطَنِيَّةِ مِنْ عَذَابَاتٍ وَآلَام، فاننا نَسْتَذْكِرُ بِكُلِّ الْفَخْرِ مَا أَنْجَزَهُ شَعبُنَا خِلَالَ مَسِيرَةٍ نِضَالِيَّةٍ، صَارَتْ مُضْرِبُ الْمَثَلِ فى تَارِيخ الشُّعُوبِ الْمُتَطَلِّعَةِ الى التَّحَرُّرِ وَالْإِسْتِقْلَالَ..

وَهِـيَ مَسِـيرَةُ ظَلَّـتْ جَـذْوَتُهَا مُشْـتَعِلَةً وَفَـوَّارَةً تَوَارَثَتْهَـا أَجْيَـالٌ مِـنْ أَبْنَـاءِ هَذَا الشَّعَبَ، ضِدّ غَزْوَةٍ اِسْتِعْمارِيَّةٍ صِهْيُونِيَّةً إسرائيلية عَزّ نَظِيرُهَا فى الْقَسْوَةِ وَالتَّوَحُّشَ.

وَفَـى هَـذَا السِّـيَاقَ، نِقْـف بِكُـلُّ الْإِجْـلَالِ أَمَـامَ سِـيَر قَادَتِنَـا الْأَفْـذَاذِ، وَفَـى طَلِيعَـتُهُمْ الشَّـهِيدُ الرَّمْـزُ يَاسِـر عَرَفَـات (أَبُـو عمَـار) ؛ الـذى تَوَافُـقُ هَـذِهِ الْأَيَّـامَ الذِّكْرَى الْحَادِيَّةَ عَشْرَ لِإِسْتِشْهَادِهِ.

و إننـى أَنْتَهِـزُ الْمُنَاسَـبَةَ لِتَوْجِيـهِ تَحِيَّـة الـى روحِـهِ الطَّـاهِرَةِ، وَلَأُطَمْئِنُـهُ وَهُـوَ فـى عِلِّيِـينَ الـى أننـا عَلَـى عَهْـدِهِ بـاقون وَعَلَـى دربـه ماضـون، حَتَّـى تَحْقِيق كَلَّ الْأَهْدَافِ الْوَطَنِيَّةِ والانسانية السَّامِيَةِ التى بَذَلَ حَيَاتَهُ فى سَبِيلِهَا.

فـى هَـذِهِ الْأَيَّـامَ أيضـاً، تَمُـرُ بِنَـا الـذِّكْرَى السـابعةُ وَالْعِشْـرُونَ لاعـلان الْإِسْتِقْلَالِ الفلسطينى فى نُوفمبرَ1988 ، هذا الإعلانُ المُحَملُ بأشواقِ شعبِنا في التَحررِ وإقامةِ دولتهِ المستقلةِ في حدود 1967 وعاصمتِها القدس الشريف.

وَمِـنْ دواعـى الْإِعْتِـزَازِ أننـا حَقَّقْنَـا خَطْـوَاتٍ مُعْتَبَـرَةٍ عَلَـى الطَّرِيـقِ التـى اِشْـتَقَّهَا هَـذَا الإعـلانُ التَّـارِيخِيُّ، تَجَسَّـدَتْ دُونَ حَصِـرٍ فـى الْإِعْتِـرَافِ بِفِلَسْـطِينَ دَوْلَـةً غيـرَ عُضْـوٍ بِـالْأُمَمِ الْمُتَّحِـدَةِ، ثُـمَّ رَفْـع عَلَمِهَـا خَفَّاقًـا الـى جَانِبِ أعلامِ أَعْضَاءِ هَذِهِ الْمُنَظَّمَة.

لِقَـدْ تَحَقَّقَـتْ هَـذِهِ الانجـازات بِتَضْـحِيَاتٍ فِلَسْـطِينِيَّةٍ جَسِـيمَةٍ، وَكَـذَا بِـدعْمٍ عَرَبِـيٍّ واسـلامي، وَمِـنْ ورائـه ظَهِيـرٌ دُوَلِـي وَفَرَّتْـهُ الْقُـوَى الْمُحِبَّـةُ

لِلسّـــلَامِ ؛ الْغَيُـــورَةُ عَلَـــى مبـــادىء الْقَـــانُون وَالنّظَـــامِ الـــدَّوْلِيِّينَ وَالْمُدَافِعَـــةُ عَـــنْ حُقـــوق الشُّـــعُوبِ فـــى التَّحَـــرُّرِ وَتَصْـــفِيَةِ آخِـــر الْحَـــالَاتِ الْإِسْـــتِعْمارِيَّةَ، وَهَى الْحَالَةُ الْقَائِمَةُ فى دَوَّلْتِنَا الْفِلَسْطِينِيَّة.

أَقولُ، نَحْنُ نَعْتَزُّ بِهَذِهِ الإنجازاتِ وَهَذَا الدّعم، لَكِننَا نَتَطَلَّعُ إلى الْمَزِيد..

نَتَطَلَّـــعُ الـــى تَجْسِـــيدِ فَلَسُـــطِينَ الدَّوْلَـــةِ فـــى الْجُغْرافِيـــا إعْمَـــالَا لِمَـــا تَجَسَّـــدَتْ بِهِ فِي عَالَمِيِّ الْقَانُونِ وَالسِّيَاسَةِ.

وَهَـــذَا يَتَطَلَّـــبُ الْمَزِيـــدَ مِـــنَ الْحُـــزْمِ وَالْجُـــرْأَةِ، وَلاسِـــيَّمَا مِـــنْ جَانِـــبِ الْقُـــوَى الاقليميـــة وَالدَّوْلِيَّـــةِ الْمَعْنِيَّـــةِ، كَـــالْأُمَمِ الْمُتَّحِـــدَةِ وَالرُّبَاعِيَّـــةِ الدَّوْلِيَّـــةِ، لِحَمَـــلِ إســـرائيل عَلَـــى الْإِذْعَـــانِ لِنِـــدَاءِ التَّسْـــوِيَةِ السِّـــلَمِيَّةِ لِلْقَضِـــيَّةِ الْفِلَسْـــطِينِيَّةِ، عِوَضًـــا عَـــنْ لُغَـــةِ الاســـتقواء وَالْهَيْمَنَـــةِ الْعُنْصُـــرِيَّة، التـــى أَسَّسَـــتْ لِمُسَلْسَـــلِ الْحَرْبِ وَالدَّمِ فى أُرِضَّ السّلَامِ وَرِسَالَاتِ السَّمَاءِ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ...

كَلَكُـــمْ شُـــهُودٌ عَلَـــى أَنَّ الْقِيَـــادَةَ الْفِلَسْـــطِينِيَّةَ، سَـــوَاءَ فـــى عَهـــدِ الشَّـــهِيد الرَّمْـــز يَاسِر عُرْفَا ت أَوْ فى عَهدِ الرَّئِيس مَحْمُود عبَاسِ، لَمْ تَأْل جَهْدًا ولاتركت فُرْصَة، فى سَبِيل بُلُوغِ الْحَدِّ الْأَدْنَى مِنْ حُقوقِنَا الْمَشْرُوعَةِ.

وَأَنْـــتُمْ شُـــهُودٌ أيضـــا عَلَـــى اِنْتِهَاكَـــاتِ اســـرائيل الْمُسْـــتَمِرَّةِ لِهَـــذِهِ الْحُقـــوقَ، وَعَدَم وَفَائِهَا بِمَا عَلَيهَا مِنَ اِلْتِزَامَاتِ.. والاستمرار في حصارها الظالم على شعبنا في قطاع غزة

الْأَمرُ الذى أَعلَنَا وَنُعْلَنُ اننا لَنْ نَسْكُتَ عَلَيهِ الى الْأَبَدَ.

لِقَدْ مِلَلنَا مَنِ إفلات اسرائيل مِنَ الْعقَابِ، بِمَا أَدَّى الى تغوّلِها عَلَى حُقوقِنَا، بِسِيَاسَاتِ الْإِسْتِيطَانِ وَالْمُسْتَوْطِنِينَ الْإِجْرَامِيَّةَ، وَعُمْلَيَاتِ الْقَتْلِ الْمَيْدَانِيِّ لِأَبْنَائِنَا الْغَاضِبِينَ لِكَرَامَتِهِمْ وَدِمَائِهِمْ وَمُقَدَّسَاتِهِمْ، وَمِنهَا مُؤَخِّرًا مُحَاوَلَاتِ اِقْتِسَام الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى زَمَانيا وَمَكَانيا..

وَمَعَ ذَلِكَ مازلنا نَدْعُو إلى اِسْتِبْدَال لُغَةِ الْقُوَّةِ وَالْقَمعِ وَالدَّمِ بِلُغَةِ الْحُقوقِ الْقَانُونَ وَالشَّرْعِيَّةَ الدَّوْلِيَّةَ..

وَفِي الْوَقْتِ ذاته نَسْعَى جَاهِدِينَ الى تَوْحِيد صَفِّنَا الْوَطَنِيِّ وانهاء الْاِنْقِسَامِ الْبَغِيضَ، لِيَقِينَنَا بِأَنَّ وَحِدَّتَنَا شَرْطٌ لاغنى عَنهُ لِتَحْقِيقِ أَهدَافِنَا الْوَطَنِيَّةِ.

وَ نُثَمّن دور مِصر في رعايتها لإستنهاض الوحدة الوطنية.

الْحُفَّلُ الْكَرِيمُ...

قَدْ لايْكُونَ الْمَشْهَدُ الْعَرِبِيُّ فى أَفَضْلِ حالاته، لَكِننَا نُرَاهِنُ عَلَى أَنَّ الْقَضِيَّةَ الْفِلَسْطِينِيَّةَ، مَسَارًا وَمَصِيرًا، مازالت ضِمْنَ أَوْلَوِيَّاتِ عَالِمنَا الْعُرْبِيِّ، وَأَنَّ الْمُسْتَجَدَّاتِ وَالْعَوَارِضَ التى يَصْنَعُهَا الْبُشْرُ لَا تُلْغَى ثَوَابِتَ الْعَلَاَّقَةِ الْعُضْوِيَّةِ بَيْنَ فِلَسْطِين وَأمتِها العربية الَّتِي خَطَّتْهَ أَيدُ الْقِدْرِ.

نَحْــنُ نُــرَاهِنُ أيضــا عَلَــى أُنَّ سِيَاسَــتَنَا الْفِلَسْــطِينِيَّةَ تَلْقَــى تَضَــامُنَا مُتَزَايِــدَاً فى كَافَّةِ أَرَجَاءِ الْمَعْمُورَةِ.

وَنَلْفَــتُ نُظِــرَ الْمُجْتَمَــعَ الــدَّوْلِيَّ إلــى أَنَّ فِلَسْــطِينَ تُمَثِّــلُ جُرْحَــا نَازِفَــا مُهَيِّجَــا لِمَشَــاعِرِ الْكَثِيــرِينَ ضِــدّ الظُّلْــمِ الْمُقِــيمِ فِيهَــا، بِمَــا يُشَــكِّلُ بِيئَــةً مُنَاسِبَةً لِتَأْجِيجِ التَّطَرُّفِ وَانْتِشَارِ الْمُتَطَرِّفِينَ.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ...

مازالت هُنَاكَ دَوْلَة [illegible] بِالْفُعْلِ، عُرْبيا واقليمياً وَدُوَلياً، اِسْمهَا فلسطين...

دَوْلَــةٌ عَلَينَــا جَمِيعًــا أَنْ نَسْــعَى إلــى إقَامَتِهَــا، مُــوقِنِينَ بِأَنّهَــا سَــتَكُونُ رَدِيفَــا لِلْمَسِــيرَةِ الْحَضَــارِيَّةِ الْخَلَّاقَــةِ فــى إقْلِيمَهَــا، وَعُنْصُــرَا حَيَوِيًّــا لِإِزَالَــةِ أَسَــبَّابِ الْاِحْتِقَانِ وَالتَّشَاحُنِ وَعَدَمِ الْاِسْتِقْرَارِ عَلَى الصَّعِيدِ الدُّوَلِيِّ.

أُجَــدِّدُ الشُّــكْرَ لِمُشَــارَكَتِكُمْ وَتَضَــامُنِكُمْ، وَأَدْعُــو بِالْمَجْــد وَالْخُلُــودِ لِشــهدَائِنَا الْأَبْرَارِ وَالشِّفَاءِ لِجَرَحَانَا وَالْحُرِّيَّةِ لِأَسْرَانَا الْبَوَاسِلُ..

وَالسَّلَامُ عَلَيكُمْ وَرحمة اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ..